إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة مـارس ٢٠١٦ م

المتجندات

ذكر الكتاب المقدس أن موسى النبي لما أراد أن يصنع المرحضة النحاسية الخاصة بخيمة الاجتماع صنعها "من مرائي المتجندات اللواتي تجندن عند باب خيمة الاجتماع" (خر٣٨:٨) حيث كانت المرايا في القديم تصنع من نحاس مصقول لامع. ويرى الدارسون أن نساء بني إسرائيل المتجندات عند باب خيمة الاجتماع كن في الأغلب يقمن بحراسة باب الخيمة خصوصاً في الفترة الليلة. هذا وقد ورد ذكرهم أيضاً في ١ صم ٢٢:٢ "وشاخ عالي جداً وسمع بكل ما عمله بنوه بجميع إسرائيل وبأنهم كانوا يضاجعون النساء المجتمعات في باب خيمة الاجتماع". يعني ذلك أن وجود هؤلاء النساء على باب الخيمة لم يكن أمراً مؤقتاً مرتبطاً بفترة بناء الخيمة في زمن موسى النبي وإنما كان أمراً دائماً وجزئاً لا يتجزأ من خدمة خيمة الاجتماع بدليل استمراره لمئات السنين بعد موسى حتى زمن صموئيل النبي.

المتجندات، على الأرجح، كن يتركن أزواجهن وأولادهن وكل اهتماماتهن الأرضية لكي يتجندن على باب خيمة الاجتماع ساهرات بكل يقظة على خدمتهن. ولعل تبرعهن بمرائيهن يعبر عن تخليهن عن كل زينتهن حيث أن مرآة المرأة هي أداة لتأنقها وتزينها. لكنهن في المقابل حصلن على كرامة عظيمة بأن تحولت مرائيهن إلى مرحضة يغتسل فيها الكهنة واللاويون عند دخول الخيمة وبقي ذكر تقدمتهن وتخليتهن تلك خالداً إذ سُجل لهن عمل الترك هذا في الكتاب المقدس.

عمل أولئك المتجندات، وخدمتهن، وتضحياتهن يشبه بدرجة كبيرة خدمة وتضحية وترك زوجة الكاهن، وليس زوجة الكاهن فقط بل وكل خادمة كرست حياتها للتجند لخدمة الرب وبيته.

وكلمة متجندات هي كلمة عميقة تحمل الكثير من المعاني الروحية. فالتجند يحمل:

١) روح الترك والتخلي فزوجة الكاهن بلا شك تركت الكثير من أجل إتمام دعوة زوجها الكهنوتية، ولكن الترك في حياتها لا يقتصر فقط على وقت قبول رسامة زوجها كاهناً ولكنه ذبيحة يومية حيث يلح عليها الروح القدس في كل حين بالتخلي عن كرامتها وراحتها وذاتها واحتياجاتها طالما أنها مدعوة لتكون بين صفوف المتجندات.

٢) روح التكريس فكما يقول بولس الرسول: "ليس أحد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة لكي يرضي من جنده" (٢تي٢:٤). لذا ينبغي على زوجات الكهنة المتجندات أن يدركن أن أمور العالم هي مربكة بحق وتنزع سلام القلوب. ويندرج تحت بند الارتباك بأمور العالم السماح لروح العالم بالتسلل إلى الخدمة مثل الانخراط في الثرثرة والنميمة والخدمة على مستوى نفساني عاطفي وليس على مستوى روحاني.

٣) روح الإيمان لأنه "من تجند قط بنفقة نفسه" (١كو٩:٧). زوجة الكاهن على يقين تام أن الله الذي تجندت هي وزوجها وكل أسرتها في صفوفه أمين من جهة كل احتياجاتها واحتياجات أسرتها المادية والمعنوية. فكيف للإله الذي أمر شعبه قائلاً: "لا تبت أجرة أجير عندك إلى الغد" (لا ١٩:١٣) أن يتقاعس عن تلبية احتياجات المتجندين لخدمته؟

٤) روح الطاعة والتسليم فالجندي المنخرط في الجندية لا يُدعى لتنفيذ مشيئته وهواه الشخصي لكنه ينتظر تعليمات القيادة العليا ليلتزم بتنفيذها حرفياً دون الجدل والاعتراض. هكذا زوجة الكاهن تتخلى عن مشيئتها الشخصية في كل من خدمتها وحياتها وتعيش بروح تسليم كامل لقيادة وتدبير الروح القدس.

٥) روح الاحتمال والجلد فالجندي يعلم جيداً من أول لحظة تجند فيها أنه مقبل على حياة شاقة وأنه لابد سيواجه الكثير من الصعاب ومع ذلك هو يقبل كل ما يواجهه بكل شجاعة ومثابرة وجلد. هكذا زوجة الكاهن ارتضت أن تحمل الصليب وتسير في الطريق الكرب كقول الرسول: "فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح" (٢تي٢:٣)

٦) روح الإفراز والتمييز فالجندي لابد وأن يعبر على تدريبات قاسية حتى يتعلم طرق الحرب واستراتيجياتها، ويتعلم كيف يميز خطط ومكائد العدو. هكذا زوجة الكاهن المفرزة هي متعلمة من الروح القدس ولها حواس روحية مدربة كما أنها لا تجهل أفكار ومكائد عدو الخير في كل من أمورها الشخصية وأمور الخدمة.

الآن أيتها المتجندات الشجاعات أنظرن لئلا تفقدن مجد دعوتكن وتنحرفن عن الهدف الحقيقي من تجندكن مثلما انحرفت متجندات خيمة الاجتماع في عهد صموئيل النبي. بل ليكن الرب معكن ويقويكن ويثبتكن لكي تحفظن أمانتكن إلى النفس الأخير.